

بحار الأنوار

[403] فلقها (1) وذر عليها ملحا ، ووضع إلى جنبه مطهرة ملا ماء ، وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله ، فلما ازدردتها (2) قال: الحمد لله ، ثم فعل ذلك بأخرى وأخرى ، ثم أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله ، فلما وضعه قال: الحمد لله ، يا رب من ذا الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني ؟ قد صحت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت إلى الشجر لم أغرسه (3) ولم أهتم لحفظه جعلته لي رزقا ، وسقت إلي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم أزرعه ، وسخرت لي النار فأنضجته ، و جعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد ، قال: ثم بكى ، قال داود: يا بني قم فانصرف بنا فإنني لم أر عبدا قط أشكر الله من هذا. (4) بيان: قال الجزري: النقيز: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبذا. 17 - فس: " وإن يونس لمن المرسلين * إذ أبق " يعني هرب " إلى الفلك المشحون فساهم " أي ألقى السهام " فكان من المدحضين " أي من المغوصين " فالتقمه الحوت وهو مليم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين " قال: الدباء. (5) تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " إذ أبق إلى الفلك المشحون " أي فر من قومه إلى السفينة المملوءة من الناس والاحمال خوفا من أن ينزل العذاب وهو مقيم فيهم " فساهم " يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعة ، أي قارعهم " فكان من المدحضين " أي من المقروعين ، عن الحسن وابن عباس، وقيل: من المسهومين، عن مجاهد، والمراد: من الملقين في البحر، واختلف في سبب ذلك فقيل: إنهم أشرفوا على الغرق فرأوا أنهم إن طرحوا

_____ (1) في المصدر: فلفها. (2) أي بلعها. (3) في المصدر: حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه. (4) تنبيه الخواطر 1: 18 و 19. (5) تفسير القمي: 560. قلت: الدباء بالضم وتشديد الباء والمد - وقيل: يجوز القصر -: القرع، وقيل: الدباء أعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. وقيل: الدباء هو الياض منه.
